المحاضرة الثانية

اهمية دراسة علم النفس الاجتماعي:

ترجع اهمية دراسة علم النفس الاجتماعي الى مدى مساهمته في تقديم خدمات انسانية للبشرية، فعلي قدر نجاحه في تقديم مساهماته في تحسين الحياة الاجتماعية، وعلاج مشكلاتها سوف يحظى بالاهتمام الجدير به. وعليه فان علم النفس الاجتماعي له اهمية عملية مباشرة، وعامة عالمية يمكن عرضها على النحو التالي:-

١. يتناول السلوك الاجتماعي للإنسان ذلك الكائن الذي كرمة الله عز وجل في قولة تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٠
وكما ذكرنا فعلم النفس الاجتماعي يتعامل مع الجماعات، ومع افراد الجماعات لفهم ودراسة وتوجيه سلوك هؤلاء الافراد.
٢. يحاول هذا العلم فهم طبيعة الانسان ويحاول تغير او تعديل السلوك الى الافضل، كما ان من اهدافه هو وصف الظواهر والكشف عن اسباب ظهورها وبالتالي فهو يقود الى وضع الحلول لكثير من المشاكل اليومية.
٣. الانذار من مشكلات المستقبل.
٤. بناء المستقبل.
٥. معالجة المشكلات السياسية والاقتصادية.
٦. معالجة مشكلات النقد وحرية الاسواق.

- **طرق ومناهج البحث في علم النفس الاجتماعي:**

المقصود بمناهج البحث هي الطرق المختلفة التي يستخدمها الباحثون في دراسة الظاهرة النفسية الاجتماعية، سواء كانت هذه الظاهرة خارجية او لها جذور في العالم الداخلي للإنسان للتنبؤ بها والتحكم في مسارها. كما يحتوى منهج البحث الادوات والاختبارات سواء كانت اختبارات عقلية او انفعالية، وكذلك الآلات والمعدات التي يستعين بها الباحث في العمل. وهناك نوعين من المعلومات في علم النفس الاجتماعي هما:-

النوع الاول:- علم النفس الاجتماعي الدارج:

يستنبط الانسان من خلال تجارب حياته ومخالطته للناس الكثير من المعلومات عن طبائعهم وتصرفاتهم... ويستخدمها في التعامل معهم. ولكن هذه المعلومات ليست علما حقيقا لان الناس يستنبطونها على اساس التخمين والظن فهي معرضة للأخطاء بشكل واضح.

النوع الثاني:- علم النفس الاجتماعي العلمي:

الذي يميز علم النفس العلمي عم علم النفس الدارج هم منهج البحث العلمي الذي يؤدي الى الحقائق والتأكد من صحتها.

- **خطوات البحث العلمي:**

١. تحديد المشكلة وصياغتها في شكل سؤال او عبارة واضحة موضوعية.
٢. جمع المعلومات عنها ومراجعة الدراسات السابقة.
٣. وضع الفروض التي تفسر المشكلة.
٤. اختيار صحة الفروض.
٥. الوصول الى النتائج ومناقشتها.

ويختار الباحث منهج البحث الذي يتبعه لمزاياه الخاصة. ولملاءمته للمشكلة التي يدرسها.

وهناك ثلاث انواع رئيسية لمناهج البحث هي: (المنهج التجريبي – المنهج المسحي او الميداني – المنهج الاكلينيكي).

اولا: المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي ادق مناهج البحث في علم النفس.

خصائص المنهج التجريبي:

١. التناول:

- المتغير: هو ما تتغير قيمته او كميته ويمكن قياسه مثل (الضوء – السلوك).
- المتغير المستقل: هو المتغير الذي يقوم المجرب بتغيره بطريقة منظمة في التجربة.
- المتغير التابع: هو المتغير الذي يقيسه المجرب كي يرى تأثر بالتغيير الذي جرى على المتغير المستقل.
- المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي يقدم لهل المتغير المستقل.
- المجموعة الضابطة: هي المجموعة التي يقاس فيها المتغير التابع دون تقديم متغير مستقل. وهي تفيدنا بأساس يمكن المقارنة بينه وبين المجموعة التجريبية لمعرفة اثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ويجب ان يوجد في كل تجربة على الاقل متغير مستقل ومتغير تابع، غير ان الطرق الاحصائية جعلت من الممكن ان تتضمن التجربة اكثر من متغير مستقل.

٢. الضبط:

هو ضبط المتغيرات المختلفة في التجربة بحيث لا يسمح لمتغير عدا المتغير المستقل التأثير في المتغير التابع. وهناك طريقتان لضبط المتغيرات هما:

- **الطريقة الاولى:** استخدام المجموعات الضابطة لمقارنة سلوك افرادها بسلوك افراد الجماعات التجريبية.
- **الطريقة الثانية:** التصميم التجريبي قبل وبعد: وفيه يقوم بالمقارنة بين سلوك نفس المجموعة من الافراد قبل تقديم المتغير المستقل لهم وبعد تقديمه.

وضبط المتغيرات امر شاق من ناحيتين:

- قد يكون من الصعب في بعض الحالات معرفة جميع المتغيرات الهامة.
- قد يكون من الصعب في بعض الاحيان جعل هذه المتغيرات متماثلة بين المجموعة التجريبية والضابطة.

ويلجا العلماء لعدة طرق لضبط المتغيرات بين المجموعات التجريبية والضابطة منها:-

١. طريقة الازواج المتماثلة:

يقوم المجرب بتطبيق اختيار معين الذكاء مثلا على مجموعة كبيرة من الناس ثم يكون ازواجا متماثلة بحيث يضع كل فردين لهم نفس الدرجة في زوج، واخيرا يقسم الازواج بين مجموعتين التجريبية والضابطة، فيكون احد فردي أي زوج في المجموعة التجريبية والفرد الاخر في هذا الزوج في المجموعة الضابطة. ويعاب على هذه الطريق حاجة المجرب لتطبيق الاختيار على عدد كبير من الناس للوصول للأزواج المتماثلة.

٢. طريقة المجموعتين المتماثلتين:

يراعي المجرب ان تكون المتوسطات ومدى التشتت للمتغيرات الهامة واحدة في المجموعتين التجريبية والضابطة.

٣. طريقة المجموعتين العشوائيتين:

عندما يقوم المجرب باختيار مجموعتين عشوائيتين ففي العادة ستكونان متماثلتين لان الفروق بين الافراد المتغيرات الهامة سيلغي بعضها بعضا، وبذلك لن تكون الفروق بين المجموعتين ذات دلالة احصائية.

٤. امكانية التكرار:

ان امكانية اعادة التجربة تحت نفس الظروف تمكن الباحث او غيره من الباحثين من التأكد من صحة النتائج. كما انها تمكن الباحثين من اعادة التجربة لأجراء بعض الملاحظات بدلا من انتظار حدوثها لوقت طويل.

عيوب المنهج التجريبي:

أ. لا يمكن استخدامه في جميع انواع السلوك، وخاصة اذا كان في التجربة ضرر عل الافراد.
ب. الظروف الاصطناعية التي تحدث فيها التجربة تختلف في بعض النواحي عن الظروف الطبيعية فالموقف التجريبي مثلا يؤثر على سلوك الافراد، وهذا الامر يجب ان يؤخذ في عين الاعتبار عند تفسير النتائج او تعميمها.

ثانيا: المناهج المسحية والميدانية:

ومن اهم مزاياه انه:-

أ. يمكن الباحثين من ملاحظة السلوك كما في المواقف الطبيعية.
ب. يستطيع دراسة موضوعات لا يستطيع المنهج التجريبي دراستها.

الوسائل المستخدمة في المنهج المسحي او الميداني:-

١. **الملاحظة:**
- فيها تتم ملاحظة السلوك في الظروف الطبيعية خلال فترات محددة لمدة معينه من الزمن.
- قد يقوم اكثر من باحث بالملاحظة للتأكد من ثبات الملاحظة والتقليل من اخطاء التحيز.
- تسمى الملاحظة طويلة الزمن لتتبع ظاهرة معينة لمعرفة مراحل نموها بالمنهج التبعي وهو كثير الاستخدام في علم نفس الطفل وعلم نفس النمو.

٢. **المقابلة:** حديث بين الباحث والمفحوص يوجه فيه الباحث اسئلة معينة لجمع بيانات حول الموضوع الذي يبحثه.

٣. **الاستخبار:** اسئلة مكتوبة معدة من قبل حول موضوع معين تقدم للمفحوص للإجابة عنها.

تستخدم هاتان الوسيلتان بكثرة في معرفة الرأي العام واتجاهات الناس.

ويجب الاهتمام بأمرين:-

- دقة تمثيل عينة الافراد الذين تجمع منهم البيانات للمجتمع المراد دراسته.
- دقة الاسئلة وعدم تحيزها.

ويستخدم العلماء عدة وسائل احصائية للتأكد من صدق وثبات المقابلة او الاستخبار.

٤. **الاختبارات:**
- تستخدم لدراسة الفروق بين الجماعات او السلالات.
- لا بد من التأكد من صدقها وثباتها.

جدول (١) الفرق بين المنهج التجريبي والمنهج المسحي في دراسة العلاقات بين متغيرين

المنهج التجريبي	المنهج المسحي
- يتحكم الباحث في المتغير المستقل يلاحظ ما يحدث في المتغير التابع. - يحدد أي المتغير هو السبب وايهما النتيجة.	- يلاحظ الباحث العلاقة بين المتغيرين كما هما موجودان في الطبيعة ويحاول ان يحدد هذه العلاقة بالأساليب الارتباطية. - لا يمكن من خلاله معرفة أي المتغيرين السبب وايهما النتيجة.

ثالثا: المنهج الاكلينيكي (دراسة الحالة):

هو المنهج الذي يستخدمه المختص النفسي في دراسة المشكلات الشخصية للأفراد الذين يزورون العيادة النفسية.

- يجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد وظروف تنشئته وعلاقاته عن طريق مقابلة الفرد او من تربطهم علاقة به ومن خلال الاختبارات النفسية.
- من خلال البيانات يتم تشخيص المشكلة ووضع البرنامج لعلاجها.
- استخدمت دراسة الحالة في دراسة السلوك الشاذ والشخصية الشاذة، فهي تفيد في معرفة اسبابها والطرق الفنية في المقابلة الاكلينيكية وطرق العلاج.
- من خلال هذا المنهج وضع فرويد نظريته عن الشخصية، ووضع دور الصراع اللاشعوري في توجيه سلوك الافراد، واهمية الاحلام في التعبير عن الرغبات، واهمية السنوات الخمس الاولى في حياة الطفل في توافقه فيما بعد.

مزايا المقابلة الاكلينيكية:

١. تساعد على ملاحظة الفرد ككل لفترة طويلة مما يساعد على الكشف عن ظروف اثرت في شخصيته يصعب الكشف عنها بغير هذه الطريقة.
٢. تعتبر مصدر هاما لتكوين الفروض التي يتم التحقق منها فيما بعد بطرق اخرى.

عيوب المقابلة الاكلينيكية:

١. المعلومات التي تمدنا بها تفتقر للدقة والضبط.
٢. تتأثر المعلومات بذاتية الباحث.
٣. من الصعب فيها معرفة السبب والنتيجة في السلوك الملاحظ.